جامعة تكريت / كلية التربية للعلوم الإنسانية / اللغة العربية

المرحلة : ماجستير لغة عربية

المادة: دراسات لغوية قديمة

عنوان المحاضرة: التأليف المختلط في اللغة

التدريسي : الأستاذ الدكتور قاسم خليل إبراهيم

التأليف المختلط

في اللغة

اتسمت طائفة من المؤلفات في اللغة على أنها اهتمت بمجال من اللغة ألا وهو النوادر مثلا بيد أنها لم تقتصر في كتبهم على النوادر فحسب بل اهتموا بجوانب أخرى لها صلة باللغة لذا غابت المنهجية في مؤلفاتهم لاختلاطها بضروب متنوعة من اللغة ومن هذه المؤلفات :

- كتب النوادر والآمالي :-

تمثل هذه الكتب المجموعة الثانية من التصانيف التي اختلطت فيها موضوعات اللغة اذ نقف فيها الى جانب اهتمامها بذكر اللفظ النادر والاستعمال الغريب والنص على اللغات المختلفة على عنايتها بالمسائل النحوية والصرفية وسرد اخبار العرب وانسابهم وتعرض للقواعد العروضية فيما ترويه من شعر وما الى ذلك من معارف اهتم بها مؤلفوا هذه الكتب في ذلك العصر على أن الجانب اللغوي الذي تنصرف اليه عبارة النوادر في العنوان ، وابراز ما فيه من النوادر وهو الطاغي على مادتها .

. ولما كان المؤلف يملي على تلاميذه مادة النوادر ويقوم التلاميذ بتدوين ذلك في كتاب ينسب الى الشيخ فقد عرفت بعض كتب النوادر بكتب الآمالي .واول ما وصل الينا خبر تأليفه كتابا في النوادر هو ابو عمرو بن العلاء (١٥٤هـ) ثم الف الخليل بن احمد في النوادر (١٧٥هـ) على ما وجده بروكلمان من ذكر الكتاب في لسان العرب.

ولم يصل الينا من هذه المجموعة الكبيرة سوى اربعة كتب هي النوادر في اللغة لابي زيد الانصاري

. النوادر لابي زيد

. النوادر لابي مسحل الاعرابي

. المجالس لثعلب .

١. النوادر في اللغة لابي زيد :

اقدم ما وصل الينا من هذه الكتب كتاب النوادر في اللغة لابي زيد الانصاري وضمت النسخة التي طبع منها الكتاب طريقين من الرواية

الاولى رواية الاخفش الاصغر عن المبرد عن التوزي وابي حاتم عن ابي زيد

الثانية رواية ابي سعيد السكري عن ابي فضل الرياشي وابي حاتم عن ابي زيد. واختلف رواة الكتاب في تحديد ذلك لكن الكتاب يفصل في ذلك الخلاف بان يقدم لنا نصوصا تصرح بسماع ابي زيد كلا النوعين من الرجز والقصيد من المفضل ومن المعرب قسم ابي زيد كتابه الى خمسة عشر بابا ثلاثة ابواب منها للشعر وسبعة للرجز وخمسة للنوادر

منهج الكتاب:

انماز منهج ابي زيد في ابواب الرجز والقصيد على ايراد القصيدة او القطعة ايرادا كاملا ثم يقوم بشرح غريبها وتفسير الفاظها النادرة .

اما في ابواب النوادر فعل النقيض من ذلك فهو يذكر اللفظة الغريبة او الاستعمال الشاذ ويعلق عليه ثم يأتي بالشعر شاهدا على ما يقول ولا ترتيب في مواد كل باب من ابواب الكتاب فلا القصائد والمقطوعات مرتبة ترتيبا ما في ابواب الشعر والرجز ولا الالفاظ في ابواب النوادر وكان قليلا ما ينسب القصائد والمقطوعات والاراجيز الى قائلها فانه يذكر قبيلته او موطنه للدلالة على البيئة اللغوية للنص كأن يقول وقال راجز من حمير ومصدره السماع من العرب .

٢. كتاب النوادر لابن الاعرابي :

اما كتاب النوادر لابن الاعرابي فلم تصل الينا منه سوى قطعة مكونة من عشرين صفحة محفوظة في دار الكتب المصرية .

روى الكتاب عن ابن الاعرابي ثلاثة من تلاميذه هم محمد بن حبيب (٢٤٥) وعلي بن عبدالله الطوسي وابو العباس بن ثعلب (٢٩١هـ) ورواية الاخير هي التي وصلت الينا .

منهج الكتاب

لم يقسم ابن الاعرابي كتابه على الابواب كما فعل ابي زيد كما لم يحاول ان يرتب مادته ترتيبا ما وانما جاء بهذه المادة متتابعة لا يفصل بينها فاصل ومختلطة لا ينظمها موضوع كان عمله في الكتاب يقوم على شرح الالفاظ النادرة والاستعمالات الغريبة مستشهدا على ما يقول بآيات القران الكريم والشعر العربي قصيده ورجزه ولغات القبائل وما الى ذلك من موضوعات ومن هنا كانت تظهر على كتاب الاعرابي صفة الادب والتاريخ الى جانب الصفة اللغوية التي اطغت على كتاب الاعرابي طغيانا كبيرا.

٣. كتاب النوادر لابي مسحل .

واما كتاب النوادر لابي مسحل الاعرابي فقد وصلت الينا منه ثلاث روايات الاولى رواية ابي العباس ثعلب والثانية رواية ابي العباس الاعرابي والثالثة رواية ابي عبد الرحمن بن سهل ونسخت هذه الروايات جميعا في كتاب واكبر هذه الروايات رواية ثعلب

منهج الكتاب

اذا كان كتاب ابي مسحل اقرب كتب النوادر الى اللغة واكثرها تمحضا لموادها فانه يكاد يكون كتابا في المشترك اللفظي لعنايته الكبيرة برصد الفاظ المشترك ومحاولة احصاء مفردات هذه الظاهرة على انه التفت الى الظواهر اللغوية الاخرى ونوادر ابي مسحل كنوادر ابن الاعرابي من حيث عدم التقسيم و الترتيب فلا .

ابواب للموضوعات ولا تنظيم معين للمواد سوى ما نجده في القسم الذي رواه احمد بن سهل من افراد باب خاص بالنخيل .

من خلال الاطلاع على كتب النوادر في اللغة وغريبها وشاذها لم يضع أهل اللغة على أنَّ هذه البناء أو اللفظة أو التركيب نادر أو شاذ لاتصافه بصفات معيّنو أي غياب المعيار في

وصف هذه الأبنية والألفاظ والتركيب على أنها نادرة لكن ظهر المعيار في هذا عند ابن هشام لكنه قائم على الاحتمالية والتخمين فلا يعتد به